إضاءة :

(هذا هو الطريق)

(كلمة الأمين العام لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين بمناسبة استشهاد الشيخ محمود إثر معركة المخيم)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين ، أما بعد ...

فإلى أم البطل ، أم الشهيد القائد محمود طوالبة قائد سرايا القدس في جنين ... وإلى والده العزيز ، وإلى إخوانه وأخواته الأعزاء ، وإلى زوجته الصابرة وطفلته وطفله الذي أتمنى عليكم أن تسموه (محمودا) ليبقى خالدا فينا ... إلى أحباب محمود وأصدقائه وإخوانه ... إلى أهلنا الأبطال في مخيم جنين ، مخيم العزة والكرامة والبطولة والفداء ... .

إليكم جميعا نزف تهاني ملايين العرب وملايين المسلمين والملايين من أحرار العالم وتبريكاتهم جميعاً ،باستشهاد القائد البطل ، قائد سرايا القدس؛ محمود طوالبة النورسي ، وجميع الشهداء الأبطال : (ابو جندل) الفارس المغوار ، وطه الزبيدي ، ومحمود أبو حلوة ، وكل الأبطال الذين سطروا بدمائهم الزكية أروع صفحة من المجد والنصر في زمن الهزائم والانكسار ، إلا أنت يا أخي محمود ، فماذا عساي أن أقول في غيابك ؟ وأنا الذي اعتدت أن يأتيني صوتك عبر الهاتف ليبعث فينا الأمل ، ويبعث فينا العزم ، ويبعث فينا الإصرار على المضي في طريق ذات الشوكة ...

ماذا يمكن أن أقول في محمود؟ وأنا الذي لن يسمع صوتك بعد ... إنني أشعر اليوم أن كل الكلمات وكل العبارات أصغر من قامتك أيها العملاق ، أيها الفارس البطل ، أيها الجبل الأشم ، أيها الصخر الذي كان